

# عامر شماخ يكتب : هل وجدتم ما وعدكم العسكر حقاً؟!



الأحد 24 مايو 2015 م

بكلام : عامر شماخ

عاماً - إلا قليلاً - مرا على انقلاب العسكر، لم تذق مصر قبلهما مثل ما وقع فيهما من مصائب وويلاتٍ جاء العسكر على ظهور الدبابات، وأزاحوا رئيساً منتخبًا عن الحكم، ونصبوا أنفسهم حكامًا للبلاد، ووعدوا الناس ومنوهم، وأقسموا ألا يغدوا أو يخونوا، وأكدوا أنهم ما أطاحوا بالأخوان إلا لمصلحة البلاد والعباد، أما الناس فكثير منهم صدقوهم، واتبعوهم كمن يتبعون الشيطان اغتراراً بعد أفعال وأقوال التزيين والإغواء.

مر عاماً، هما الأسوأ في تاريخ المدروسة، أما ما وعد به العسكر فهو (حديث خراقة يا أم عمرو)، لقد أثبتوا أنهم كاذبون، ولا يستطيعون غير ذلك، عاماً من القهر بعد الحرية، ومن الخوف بعد الأمان، ومن الفقر بعد القدرة، ومن الغنى والسعادة عاماً قتل خالهـما الأحرار الشرفاء غدرًا وغيلة، لم يرقب فيهم من قتلواهم إلا ولا ذمة، وقد اغتصبت النساء وأسرت الشريفات وأهينت بنات الأصول الدينـات، أما الجاني فهو أحـط البشر منزوع الإنسانية يلبـس شارة العسكر

الجهلاء والعبيـد والمخدعون حسبوا أن الأنـهـار سوف تتفجر من تحتـهم، وأن الأسـعـار سوف تهـبط إلى ما قبل الأربعـينـيات - كما وعدـهمـ العسكرـ فإذا هـمـ يكتـوـونـ بـلـهـيـبـ الأـسـعـارـ، وـيـعـجـزـونـ عـنـ العـيـشـ بـكـرـامـةـ،ـ وإـذـ فـىـ كـلـ يـوـمـ تـصـدـمـهـمـ الـكـوارـثـ الـاقـتصـادـيـةـ وـالـانـهـيـارـاتـ الـعـالـيـةـ،ـ وإـذـ نـظـرـواـ إـلـىـ الـمـسـتـقـلـ بـمـنـظـارـ الـوـاقـعـ لـاـ يـرـوـنـ سـوـىـ الـظـلـامـ الـحـالـكـ وـالـبـلـاءـ الـخـانـقـ وـيـسـأـلـونـ:ـ أـيـنـ أـموـالـ الـظـلـيجـ الـتـىـ حـصـلـ عـلـيـهـاـ الـعـسـكـرـ؟ـ وـأـيـنـ فـرـوقـ الـكـهـربـاءـ؟ـ وـالـوـقـودـ؟ـ وـالـغـازـ؟ـ وـالـضـرـائبـ؟ـ وـالـجـمـارـكـ؟ـ وـالـطـرـقـ؟ـ وـالـمـدـرـارـاتـ الـحـكـومـيـةـ؟ـ وـالـدـمـغـاتـ الـرـسـمـيـةـ؟ـ..ـ إـلـخـ،ـ أـيـنـ ذـهـبـتـ تـلـكـ الـأـمـوـالـ الـتـىـ تـفـوـقـ مـيـزـانـيـةـ الـدـوـلـةـ بـكـثـيرـ؟ـ

والحقيقة التي يجهلها أو يتجلـلـهاـ الكـثـيرـونـ أنـ تـلـكـ الـأـمـوـالـ ذـهـبـتـ إـلـىـ جـيـوبـ الـعـسـكـرـ،ـ وـصـبـتـ فـىـ حـسـابـاتـ الـقتـلـةـ،ـ وـأـثـرـ بـهـاـ مـنـ بالـغـ فـىـ تعـذـيبـ وـقـتـلـ الـمـسـلـمـينـ الـمـوـحـدـينـ،ـ لـقـدـ ضـاعـفـواـ رـوـاتـبـ الـجـيـشـ وـالـشـرـطـةـ وـالـقـضـاءـ دـوـنـ باـقـيـ الـمـوـظـفـينـ،ـ مـرـةـ وـاثـنـيـنـ،ـ تـقـدـيرـاًـ لـأـدـوـارـهـمـ فـىـ الـقـمـعـ وـالـتـلـفـيقـ،ـ وـتـحـفيـرـاًـ لـهـمـ لـاستـعـراـهـمـ فـىـ هـذـهـ الـأـدـوـارـ الـشـيـطـانـيـةـ وـفـىـ نـظـامـ عـسـكـرـيـ فـاشـيـ لـاـ تـسـلـ عـنـ حـسـبـ أوـ رـقـبـ،ـ وـلـاـ تـسـلـ عـنـ الـوـاردـ أوـ الـمـنـصـرفـ،ـ فـهـؤـلـاءـ فـرـاعـنـةـ مـسـتـبـدـونـ يـظـنـونـ الـبـلـادـ مـلـكـاـ لـهـمـ وـالـنـاسـ خـلـقـواـ عـبـيدـاـ لـخـدـمـتـهـمـ

توجهت بالسؤال إلى أحد الذين أيدوا العسكر، وخرج هاتـهاـ لـهـمـ فـيـ الـيـوـمـ الـمشـئـومـ (30/6)ـ:ـ هلـ وـجـدـتـمـ ماـ عـدـكـمـ الـعـسـكـرـ حقـاـ؟ـ،ـ قالـ:ـ لاـ وـالـلـهـ لـمـ نـجـدـ مـاـ عـدـوـنـاـ بـهـ إـلـاـ كـذـبـاـ وـتـدـلـيـسـاـ وـزـوـزاـ،ـ وـلـوـ كـنـتـ أـنـظـنـ بـشـرـاـ عـلـىـ هـذـهـ الصـورـةـ مـنـ الـبـرـوتـ وـالـبـلـطـجـةـ،ـ وـمـاـ خـرـجـتـ مـاـ فـىـ الـغـيـبـ مـاـ خـرـجـتـ مـنـ بـيـتـيـ وـلـقـطـعـتـ لـسـانـيـ عـنـ التـأـيـيدـ وـالـهـافـافـ،ـ فـهـاـ كـنـتـ أـنـظـنـ بـشـرـاـ عـلـىـ هـذـهـ الصـورـةـ مـنـ الـبـرـوتـ وـالـبـلـطـجـةـ،ـ وـمـاـ خـرـجـتـ إـلـاـ رـغـبـةـ مـنـىـ فـىـ الـاـنـتـقـالـ مـنـ الـحـسـنـ إـلـىـ الـأـحـسـنـ،ـ إـذـاـ بـنـاـ نـعـودـ إـلـىـ دـوـلـةـ الـقـرـونـ الـوـسـطـيـ،ـ وـيـالـيـتـهـاـ طـاغـيـةـ مـتـجـرـةـ عـلـىـ الـجـمـيعـ،ـ بـلـ الـكـارـثـةـ أـنـهـاـ تـسـتـهـدـفـ الـدـيـنـ،ـ وـتـعـقـبـ كـلـ مـنـ لـهـ اـنـتـمـاءـ إـسـلـامـيـ،ـ مـاـ يـعـنـيـ أـنـ تـلـكـ الـعـصـابـةـ لـمـ تـأـتـ لـإـلـاصـلـاحـ أـلـأـنـهـضـةـ كـمـاـ اـدـعـتـ،ـ إـنـاـ جـاءـتـ لـتـغـيـرـ الـهـوـيـةـ،ـ وـلـنـزـعـ السـعـمـ الـإـسـلـامـيـ عـنـ الـبـلـادـ،ـ وـهـذـاـ فـىـ اـعـقـادـيـ سـيـجـعـ كـلـ (ـالـسـيـنـارـيوـهـاتـ)ـ السـيـئـةـ مـتـوـقـعـةـ إـلـاـ أـنـ يـكـشـفـ اللـهـ الـغـمـةـ وـيـخـلـصـنـاـ مـنـ هـذـاـ الـبـلـاءـ

فيـ مـثـلـ هـذـهـ الـأـيـامـ مـنـذـ عـامـينـ خـلـقـ الـعـسـكـرـ حـالـةـ مـعـتـ جـمـيعـ أـرـجـاءـ مـصـرـ،ـ وـدـرـجـواـ الـمـوـاطـنـينـ ضـدـ حـكـمـ الـاخـواـنـ،ـ وـأـعـدـقـواـ الـأـمـوـالـ عـلـىـ الـمـعـارـضـةـ،ـ وـأـقـسـمـواـ لـلـنـاسـ جـهـدـ أـيمـانـهـمـ إـنـهـمـ لـمـعـهـمـ،ـ وـالـوـاقـعـ أـنـهـمـ كـانـواـ مـعـ الصـهـاـيـرـ يـأـتـمـرـونـ بـأـمـرـهـمـ وـيـنـفـذـونـ خـطـطـهـمـ وـيـلـبـونـ إـشـارـهـمـ،ـ فـلـمـ تـمـ بـعـدـ انـقلـابـهـمـ الـدـمـوـيـ حـتـىـ كـانـتـ سـيـنـاءـ الـأـبـيـةـ مـسـرـكـاـ لـلـحـرـبـ،ـ وـمـنـ يـوـمـهـاـ لـمـ تـتـوقفـ آلـةـ الدـمـارـ حـصـدـاـ لـلـأـرـوـاحـ وـلـلـمـزـارـعـ،ـ وـقـدـ حـرـضـ الـتـجـوـالـ وـأـقـيـمـتـ الـأـسـوـارـ حـولـ الـمـدـنـ،ـ وـاـنـتـشـرـتـ الـكـعـائـنـ فـىـ كـلـ مـكـانـ،ـ وـلـمـ تـعـدـ هـنـاكـ حـرـمةـ لـأـمـرـأـ أوـ شـيخـ أوـ طـفـلـ،ـ أـوـ عـاجـزـ أـوـ مـرـيـضـ،ـ بـلـ الـكـلـ مـسـتـهـدـفـ كـانـ أـهـلـ هـذـاـ الـقـطـاعـ الـبـيـبـ مـنـ مـحـارـبـيـ الـعـدـوـ

وـالـيـوـمـ أـنـظـرـ إـلـىـ بـلـدـيـ وـقـدـ تـلـفـ عـصـبـيـ وـزـاغـتـ عـيـنـيـ حـزـنـاـ عـلـيـهـاـ وـعـلـىـ أـبـنـائـهـاـ الـشـرـفـاءـ،ـ فـلـاـ أـجـدـ إـلـاـ انـهـيـارـاـ اـقـتصـادـيـ،ـ وـانـفـلـاـتـ أـمـنـاـ،ـ وـانـقـسـاـمـاـ مـجـتمـعـيـاـ،ـ وـتـفـسـيـلـاـ عـلـىـ كـافـةـ الـمـسـتـوـيـاتـ،ـ وـالـنـاسـ مـنـ خـشـيـةـ الـقـتـلـ وـالـإـهـانـةـ فـىـ خـوفـ وـفـزـعـ،ـ لـمـاـ يـرـوـنـهـ مـنـ قـمـعـ وـاسـتـبـادـ وـرـعـونـةـ وـطـغـيـانـ،ـ

ناهيك عن الفقر المدقع، وانتشار المرض وتصدع طبقات المجتمع، ورغم ذلك فإن العصابة جادة في نشر الرذيلة، والاحتفاء بالشذوذ، وفتح الأبواب على مصاريعها أمام الإباحية، وطعن الدين ولمز وغمز الثوابت حسبنا الله ونعم الوكيل